جاء أول فصل من هذا الكتاب تحت عنوان في كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة تكوينه وتلقيه قام المؤلف بالتعريف بمصادره المتمثلة في دفاتر بعض طلاب دي سوسير وأيضا مخطوطاته بمكتبة جنيف. حيث قام طلبته بجمع وتنسيق محاضراته المقدمة من طرف طلبته وعائلته يرى مختار زواوي أن من بين الصعوبات التي واجهت الناشرين في تأليف كتاب محاضرات في اللسانيات العامة هو اختلاف المصادر بالإضافة إلى نقصها.ويظهر هذا في اختلاف ترتيب المحاضرات التي قدمها دي سوسير وعما هي مرتبة في كتاب المحاضرات حيث يقول : ولئن عاد شارل بالي والبير سشهاي إلى محاضرات السنة الجامعية الثالثة للإعداد لكتاب المحاضرات فإن دي سوسير ما استهل هذه المحاضرات بالتعريف بمفهوم اللسان، بل إن جل ما ابتدأ به الناشرين كتاب المحاضرات إنما كان آخر ما تطرق إليه دي سوسير في هذه السنة. 1يعبر مختار زواوي عن استيائه من اجتهاد الناشرين في الكتاب ولجوئهما إلى التقليص واختزال أفكار دي سوسير التي ألقاها في محاضراته وإضافتهما أفكارا تبين أنها ليست له، يقول مختار زواوي في هذا : " أخطر اجتهاد الشارل بالي وألبير سشهاي هو اختزال فكر دي سوسير اللسانيات في لسانيات اللسان في كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة الذي وضعاه ونسباه إلى دي سوسير ، قوامه هذا الاختزال" ومن بين المسائل التي أولاها مختار زواوي الاهتمام وشكلت جزءا هاما في هذا الفصل هي مسألة تلقي كتاب المحاضرات في المجتمع العلمي، إذ قسم تطورها إلى أربع مراحل متداخلة فيما بينها. ركز على المرحلتين الأولى والثانية فقط، حيث تناول في المرحلة الأولى الانتقادات التي تلقاها الكتاب خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين، أما المرحلة الثانية فأبرز فيها انتقال فكر سوسير من البيئة الأوروبية إلى بيئة أخرى والتي عبر عنها بالتلقي الروسي لفكر سوسير. فأول مرة بث فيها الكتاب اختلفت وجهات النظر فيه من قبل المجتمع العلمي وتلقيه كان يختلف من مجتمع لآخر، يقول المؤلف: لم تنل محاضرات سوسير في اللسانيات العامة كما هي مبثوثة في الكتاب الذي نشره من بعد موته شارل باري وألبير سشهاي القبول الحسن زمن نشرها ولم يرض جمهور اللغويين آنذاك عن عدد من التصورات التي احتواها الكتاب فالمجتمع الفرنسي اختلف التلقي فيه بين مؤيد ومعارض مثل اعتراضات أنطوان مايبه علىبعض المسائل الموجودة في الكتاب كإقصاء دي سوسير فكرة الكلام من حقل التحريات اللسانية وحصر فقد كان موقفه من كتاب المحاضرات النفور والاستخفاف.وقدم أتويسبرسن نقدا للكتاب أيضا، (Langue) موضوعها في اللسان إذ نقد ثنائيات دي سوسير وقال إن التمييز بين لسانيات اللسان ولسانيات الكلام يعد ترفا فكريا، وخلص أن كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة لا يليق به أن ينعت بكتاب في اللسانيات العامة. أما التلقي الأمريكي فقد تأخر إلى سنة 1924 أين أعد ليونارد بلون فيد تقريرا حول كتاب محاضرات في اللسانيات العامة حيث غابت الكثير من المسائل وأفكار دي سوسير السيميائية مثل مفهوم النسق والعلامة وغيرها من المفاهيم المرتبطة بهما كالقيمة والثنائية وغيرهما كانت عن المتلق الأمريكي بينما أصبحت المسائل اللسانياتية الأخرى الموجودة في الكتاب لا تعتبر مهمة اعتقادا بأن ما ورد عنها ليسإلا تكرارا لما كان موجود في أدبيات القرن التاسع عشر .فيما يخص التلقي الروسي للكتاب فقد حظي كتاب المحاضرات باهتمام كبير في الوسط الروسي، وتميز التلقي الروسي بعدة جوانب مهمة. فقد انتقل الكتاب من بيئته العلمية الأوروبية إلى بيئة علمية روسية، حيث أعطي اهتمام خاص بدراسة الآثار الأدبية من شعر ونثر، على عكس النحاة الألمان الذين ركزوا على المقارنة التاريخية بين اللغات دون الالتفات إلى النصوص الأدبية. كما برز في التلقي الروسي اتجاه آخر تمثل في الدراسات اللسانية التي اهتمت بلهجات اللغة الروسية وبنشأة علم اللهجات. وقد أدى هذا التركيز الأدبي واللساني إلى تراجع الاهتمام بالدراسات المقارنة التاريخية. يقول مختار زواوي : إذ بات عند اللغويين الروس انطباعا بأن لغوي مدرسة جنيف لاسيما شارل بالي وألبير سشهاي ما أحسنوا التعبير عن آراء21/43أستاذهم اللسانياتية فتسلل إليه قدر غير قليل من الخلل والاضطراب. الدنماركي، الأمريكي والروسي يكون وضح لنا سبب إهمال اللغويين كتاب المحاضرات أول ثلاثة عقود الأولى من نشره.بعد نهاية تناول المؤلف المسألة التلقي، انتقل إلى ذكر موقفي كل من حلقة موسكو وبراغ والبحث الفونولوجي من كتاب المحاضرات في تطوير الفكر اللسانياتي عموما، والتعري انيات العامة. فحلقة براغ كان لها دور كبير الوسير على وجه الخصوص. يقولاللسانية. وأشار مختار زواوي إلى نتائج هذا اللقاء من بينها ترجمة كتاب المحاضرات إلى السن مختلفة، وكانت أولها الترجمة إلى الروسية سنة 1922 حيث كان لهذه الترجمة الدور الفعال في التعريف بتصورات سوسير كما هي مدونة في الكتاب، وأثارت اهتمام العديد من البلدان غير أن الترجمة الكاملة للكتاب لم تكن إلا في سنة 1933 من قبل سيوختانلا ننسى الدور الإيجابي والفعال لحلقة موسكو اتجاه كتاب المحاضرات، فالترجمة الجزئية للكتاب كان لها أثر في تلقي حلقة موسكو لفكرة دي سوسير . يقول المؤلف: "إذ بدأ أعضاء من الحلقة في تخصيص عدد من الاجتماعات لمناقشة محتوى الكتاب والنظر في بعض مفاهيم سوسير من مثل اللسان بوصفه نسقا، كما جذبت هذه الحلقة عددا من المهتمين

Summarized by © lakhasly.com

والمشتغلين في مجال الأدب بسبب دراساتها والأبحاث الأدبية والشعرية والفنية التي قامت بها . وكانت المرجع الرئيسي ومن أهم الأسباب لما عُرف بعد ذلك بمنهج الشكلانية أو الشكلية الروسية.2222/43الفصل الثاني: الدراسة الباطنية للكتاببعد ذلك، فقد تمكنت حلقة موسكو، بين عامي 1915 و 1920، مما مهد الطريق لإسهامات حلقة براغ لاحقا.كما أشار المؤلف إلى ما حظي به كتاب المحاضرات من اهتمام لغوي مدرسة براغ اللسانية من بينهم ماثيسيوس الذي كانت أفكاره متقاربة من أفكار دي سوسير التي شملها الكتاب والتي تم تبنيها من قبل أعضاء الحلقة. الذي عقد في لاهاي بهولندا بين 10 و 15 أبريل 1928. وقد جمع هذا المؤتمر عددًا كبيرًا من المؤسسات العلمية العالمية، والجمعية الأمريكية للسانيات، وغيرها، وبلغ عدد المشاركين فيه 312 شخصا. ويرى زواوي أن هذا المؤتمر دليل على أن أفكار دي سوسير اللسانية قد وصلت إلى مستوى من النضج والانتشار العالمي، ومايميز هذا المؤتمر عن سابقيه، أنه كان مخصصا بالكامل للبحث اللساني، بخلاف المؤتمرات السابقة التي كانت تشمل مواضيع متعددة. كما أنه تناول قضايا جديدة، من أبرزها قراءة مختلفة لفكر دي سوسير، خاصة فيما يتعلق بمفهوم النسق" الذي استثمره لغويو مدرسة براغ لتطوير علم الفونولوجيا. وبذكره لهذه النقطة، يشير زواوي إلى أن كتاب دي سوسير كان له دور أساسي في نشأة الفونولوجيا وتطورها.تحدث أيضا عن رحلة جاكوبسون مع اللسانيات وخصوصا عن تلقيه لفكرة دي سوسير إذ رمن الأفكار والمسائل التي احتوى عليهاويشير زواوي أنه لم يكن يوافق دي سوسير في بعض الأفكار والمسائل التي احتوى عليها كتاب المحاضرات إذ يقول :" على الرغم من الإعجاب الكبير الذي ما انفك يقر به لدي2323/43الفصل الثاني: الدراسة الباطنية للكتابسوسير إلا أنه لم يكن يستأنس إلى بعض التصورات التي احتوى عليها كتاب المحاضرات لاسيما مبدأ الاعتباطية وخطية الدال " وفي مراحل متقدمة من تلقي جاكوبسون لفكر دي سوسير انتهى إلى أن الجملة التي اختتم بها كتاب المحاضرات (موضوع اللسانية الوحيد والحقيقي هو اللسان في ذاته ولذاته لم تكن من صياغة دي سوسير .تناول المؤلف في هذا الفصل المنهج البنيوي وكتاب المحاضرات، واعتبر أن هذا الكتاب كان المصدر الأساسي الذي استمدت منه البنيويات في القرن العشرين أفكارها الرئيسية. فقد شكل مرجعا مهما في فهم اللغات، تماما كما كان كتاب سيبويه يُعد مرجعًا أساسيا في علم النحو في زمانه. لكن هذا التصور بدأ يتغير بعد ظهور المخطوطات الأصلية لفرديناند دي سوسير ، إذ فتر افتتان الناس بها واتخذ الباحثون منها مسافة نقدية أسفرت عن جملة من المواقف منها ما نعت بما بعد البنيوية ومنها ما نعت بالتداولي.يرى زواوي أن الدراسات النقدية التي تناولت فكر دي سوسير، إلى جانب الدراسات الفيلولوجية التي اشتغلت على نصوصه الأصلية، قد نجحت في الكشف عن الفجوة المستمرة بين ما طرحه دي سوسير فعليا وبين ما تبنته البنيويات اللسانية لاحقا من أفكار . ويشير إلى أن معظم هذه البنيويات ،اعتمدت في تجاربها على فرضيتين أساسيتين: فرضية الملاءمة

Summarized by © lakhasly.com